الاستقبال العربيّ للرّواية التّركيّة
إليف شفق نموذجًا

ميّ بنات

المقدّمة

تضافرت العوامل دعمًا لرواج استقبال التّركيّة إليف شفق عربيًا، في المجتمع العربيّ هُيّء إعلاميًا، وما يحضر في العقل العربيّ الجمعيّ من صورة (تركيّا)، ومن أهمّ عوامل رواج التّركيّة (إليف) الموضوعات الإنسانيّة الّتي طرقتها، وجمعها في ثقافتها بين الشّرق والغرب، وعلى رأس قائمة أعمالها الأوسع انتشارًا عالميًا وعربيًا (قواعد العشق الأربعون).

تعدّدت صنوف استقبال شفق عربيًا، من انتشار جمهورها العربيّ، وتأثّر المثقّف/ الأديب العربيّ في بعض أعمالها بشكلٍ بارزٍ، وتلقّت الأديبة استقبالًا واسعًا بالتّرجمات الجيّدة، والإعلام بوسائله.

تفتح الدّراسة أفق قضايا التأثير والتأثّر المرتكز على إليف شفق، أو الأدب التّركيّ برمّته.

نظريّة الاستقبال / التّلقّي:

تشكّل نظريّة الاستقبال مظهرًا حداثيًا هامًا ينصبّ اهتمامه على المتلقّي، الّذي أهملته الكثير من النّظريّات النّقديّة، فهذه النّظريّة تتجاوز حدود النّصّ. ولقد نشأت نظرية التّلقي مع نهاية الستينيات من القرن العشرين بألمانيا، على يد كلّ من الأستاذين "هانز روبرت ياوس" و"فو لفغانغ إيزر" من جامعة كونستانس الّتي ارتبطت بصلاتٍ وثيقةٍ بنظرية التلقي، حتّى لازم ذكر إحداهما الأخرى، بما قدمته من طروحات جديدة ومفاهيم نظرية، حولت مجرى الدراسات الأدبية والنقدية؛ وذلك في إعادتها بناء تصور جديد لمفهوم العملية الإبداعية من حيث تكوينها عبر التاريخ، وطرق فعالية القراءة ودور المتلقّي في إنتاج هذه العملية١.

ربّما انطلق أقوى نقد لنظرية التلقي من المعسكر الماركسي، رغم افتقار الانتقادات من اليساريّين، فإنّ النّقاد في جمهوريّة ألمانيا الدّيموقراطيّة كانوا الأسرع في كشف وجوه القصور فيها، والإضافات الّتي قدّمتها٢ .

يبيّن "ياوس" في كتابه معنى المصطلح المشكل لتسمية نظريته الجديدة، بأنّ مفهوم التّلقي هنا معنى مزدوج يشمل الاستقبال أو التملك والتبادل معا٣.

اصطبغت النّظريّة بمصطلحاتٍ عدّة منها: التلقي المتداول في بعض الأنظمة الثقافية، أو مصطلح الاستقبال، أو نقد استجابة القارئ... وتعود هذه الإشكالات في تداول هذا المصطلح من بيئة إلى أخرى، إلى اختلاف الأصول، واللّغات، والتّرجمات، والوسط الثّقافيّ، فبالعودة إلى المعاجم الأجنبية الفرنسية والانجليزية نجدها تتفق على أنّ التّلقي هو الاستقبال والتّرحاب والاحتفال٤. كما يعرف "أولريش كلاين مصطلح التّلقي في معجم الأدب قائلًا: " يفهم من التّلقي الأدبي – بمعناه الضّيّق – الاستقبال (إعادة إنتاج، التّكييف والاستيعاب، التّقييم النّقدي) لمنتج أدبيٍّ، أو عناصره بإدماجه في علاقات أُوسع، فالتّلقي نزوع إدراكيّ يستعدّ لاستقبال الموضوع الجماليّ٥ . أمّا المدرسة الأميركية، فتطلق على التّلقي مصطلح الاستجابة، ومنه، فإنّ: الاستقبال والاستجابة مفهومان لصيقان بنظرية التلقي، ومن الصّعب فصل أحدهما عن الآخر، وهو إحدى المشكلات الّتي وقع فيها النّقد الجديد المعنيّ بالتّلقي والاستجابة.٦

حاول ياوس من خلال مشروعه النّقديّ أن يخلّص النّقد الأدبيّ ممّا وصل إليه من انسداد مع الاتّجاهين: الاتّجاه التّاريخي الماركسيّ، والاتّجاه الجماليّ الشّكلانيّ، حيث يقترح نموذجًا بديلًا للتّاريخ الأدبيّ بتوظيف كليهما في الدّعوة إلى الاندماج بين تاريخ النّصّ وجماليّاته، فإنّ مهمة التّاريخ الأدبيّ تكمن في الدّمج النّاجح للماركسيّة بالشّكلانيّة، ويمكن ذلك بإرضاء المتطلّبات الماركسيّة المتعلّقة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بالتّوسط التّاريخيّ تاركين للشّكلانية عالم الإدراك الجماليّ٧.

يُعدّ أفق التّوقع عند ياوس حجر الزّاوية لنظرية التّلقي، ويُسمّى أيضًا أفق الانتظار، وهو مفهوم جديد للرّؤية التّاريخية في تفسير الظّاهرة الأدبية وتأويلها، لأنّه الأداة المنهجية الفاعلة التي ستمكّن هذه النّظرية من إعطاء رؤيتها الجديدة، القائمة على فهم الظّاهرة الأدبية في أبعادها الوظيفية والجمالية والتّاريخية من خلال سيرورة تلقيها المستمرة...إذن بفضل أفق الانتظار، تتمكّن النّظرية من التّمييز بين تلقّي الأعمال الأدبيّة في زمن ظهورها وتلقّيها في الزّمن الحاضر مرورًا بسلسلة التّلقيّات المتتالية٨. وهذا يعني أنّ أفق التّوقع يسهم بعمق في فهم ردّ فعل القرّاء على الأعمال الأدبيّة، وبتفعيله يتمّ بناء المعنى وتولّده، وتحديد الأهمّيّة التّاريخيّة والجماليّة والثّقافيّة للعمل الأدبيّ، وذلك من خلال استمراريّة التّفاعل بين العمل والمتلقّي.

ترى بشرى موسى صالح الأفق "الفضاء الّذي تتمّ من خلاله عمليّة بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتّحليل ودور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التّأويل الّذي هو محور اللّذة"٩؛ وارتباط إنتاج المعنى بالتّأويل؛ لأنّه عالم مفتوح على ثقافة وخبرات القارئ الّتي يمارس بها التّحليل، والتّلقي بمختلف مستوياته.

إنّ المتلقّي هو من يتحكّم بعمليّة الاستقبال أكثر من المؤلّف ذاته، وهذا ما يذهب إليه ناظم عودة بقوله: "إنّ الحقيقة الثانية الّتي نلتمسها من خلال مفهوم أفق الانتظار، ومقياس تطوّر النّوع إنّما هو المتلقّي، وذلك لأنّ مجموعة المعايير الّتي يحملها، من خلال تجاربه السّابقة في قراءة الأعمال هي تخصّ ذلك التّطوّر في اللّحظة الّتي تتعرّض فيها تلك المعايير إلى تجاوزت في الشّكل واللّغة، وهذه اللّحظة هي لحظة (الخيبة)١٠.

يرى ياوس القيمة الجماليّة للأعمال الأدبيّة تكمن في العلاقة بين أفق التّوقّع والقارئ؛ لأنّ الأعمال الأدبيّة الجيّدة وحدها القادرة على جعل أفق انتظار قرّاءها يكمن بالخيبة، أمّا الأعمال البسيطة فهي تلك الّتي ترضي آفاق انتظار جمهورها وإنّ مآلها مثل هذه الأعمال هو الاندثار السّريع"١١،أي أنّ الأعمال الجيّدة هي الّتي تخيّب آفاق القرّاء، بينما الأعمال التي توافق المنتظر، وتلبّي رغبات القرّاء المعاصرين هي أعمال بسيطة؛ لأنّها نماذج معتادة، وقد يُخالف رأي باوس هذا؛ لأنّ القرّاء مستوياتٌ متفاوتة، والأعمال الأدبيّة قد تستهدف جزءًا منهم دون الآخر، أو قد تتّسع ببساطتها فتصل عددًا أكبر من المتلقّين، على أنّ عمليّة الاستقبال بمفهومها النّقديّ الواسع الحديث، قد تهتمّ بجمهور المثقّفين والنّقّاد أكثر من غيرهم.

يشير "ناظم عودة" إلى "أنّ التّأويل الّذي تمارسه جماليّة التّلقي يعني التّعرف على السّؤال الّذي يقدّم النّصّ جوابًا عنه، وبالتّالي إعادةً لبناء أفق الأسئلة والتّوقّعات الّتي عاشها العصر الّذي فيه العمل الأدبيّ إلى متلقّيه الأوائل"١٢، إنّ تشكّل هذه الآفاق واندماجها، يُقيم حوارًا مستمرًا بين العمل الأدبيّ والمتلقّين المتعاقبين عليه.

ركّز إيزر في طروحاته على قضية التّفاعل بين النّصّ والقارئ؛ لأنّها "نقطة البدء في نظريته الجمالية هي تلك العلاقة الدّياليكتية الّتي تجمع بين النّصّ والقارئ، وتقوم على جدليّة التّفاعل بينهما في ضوء استراتيجيّات عدّة١٣، لقد اهتمّ " إيزر" بالنّصّ الفرديّ وعلاقة القرّاء به انطلاقًا من الاتّجاه الظّاهراتي الّذي يحرص على دور الذّات في بناء الفهم الّذي هو نتاج التّفاعل بين النّص والقارئ،١٤ويرى العمل الأدبيّ ليس نصًا مكتملًا، وليس له وجود حقيقيّ إلّا بوجود القارئ، بل هو تركيب والتحام بينهما–النّصّ والقارئ- لأنّهما يشكّلان بعضهما.

قامت نظرية التّلقي بتمجيد المتلقّي وفتحت له الباب على مصراعيه للتّعامل مع النّصوص الأدبية بشتّى التّأويلات وكافة التّوقعات الّتي قد تكون راسخةً في ذهنه.

العلاقة التّفاعليّة عند "ياوس" تكون من القارئ إلى النّصّ؛ لأنّه يأتي يحمل أفق توقّع اكتسبه من قراءات سابقة للجنس الأدبيّ ليواجه النّص، أمّا "ايزر" فتنطلق العلاقة من النّصّ الّذي يخبئ في ثنياه الكثير من المعاني غير المحدّدة يأتي القارئ لتحديدها.

مومما يجدر ذكره أنّ عناوين بعض الدّراسات والكتب العربيّة الّتي عُنيت بهذه النّظريّة، منها ما ركّز على الأرضيّة النّظريّة، ومنها ما تعدّاها إلى الجانب التّطبيقيّ بمختلف مستويات ومفاهيم هذه النّظريّة، ومن هذه العناوين: نظريّة الاستقبال في الرّواية العربيّة الحديثة (دراسة تطبيقية في ثلاثيّتيّ نجيب محفوظ وأحلام مستغانمي)١٥، استقبال النّصّ عند العرب١٦، نظريّة التّلقّي (أصول وتطبيقات)١٧، قراءة النّصّ وجماليّات التّلقي (بين المذاهب

الغربيّة الحديثة وتراثنا النّقديّ –دراسة مقارنة)١٨، هجرة النّصوص (دراسات في التّرجمة الأدبيّة والتّبادل الثّقافيّ)١٩، الاحتكاك الحضاريّ العربيّ الغربيّ الحديث وأثره في تطوّر النّقد والتّفكير الأدبيّ في مصر في الرّبع الثّاني من القرن العشرين٢٠، معايير التّأثر والتّأثير بين رواية زينب وفريدة هانم: دراسة مقارنة٢١، كافكا في الرّواية العربيّة والسّلطة والبطل المطارد٢٢، تأثير الرّواية الغربيّة في الرّواية الفلسطينيّة: مقاربة أولى٢٣، المحمول الثّقافيّ الغربيّ في الرّواية العربيّة المعاصرة، نماذج مختارة٢٤...

تكمن إشكاليّات نظرية التّلقي في تجسيد بعض المفاهيم والاصطلاحات الّتي أتى بها روّادها على مستوى التّطبيق؛ لأنّ نظريّة التّلقّي كمثيلاتها، ظلّت مفاهيمها نظرية أكثر من كونها تطبيقية؛ لا سيّما أنّ روّاد هذه النّظرية لم يضعوا نموذجًا تجسيديًا عمليًا نموذجيًا لكلّ هذه المفاهيم غالبًا، وهذا بدوره يعود إلى مجموعة عوامل، منها: حداثة النّظريّة نسبيًا، وتجدّدها، وديمومة مجالات دراستها، التّرجمات وما يحيطها من إشكالات الدّقّة في النّقل، والقدرة في الحفاظ على الأصل، وجودة التّرجمة أو رداءتها، أو محدوديّتها بين بعض اللّغات، وكلّ ما يمكن أن تنتجه العولمة والمثاقفة من بيئات ثقافيّة مختلفة، بالقدر الّذي تسهم فيه بفعاليّة في تعزيز التّلقّي، يمكنها أن تحدّ من فعاليّته بشكلٍ ما.

إليف شفق:

١.حياتها:

إليف شفق كاتبة تركيّة، وُلدت في بيلغين في ستراسبورغ عام ١٩٧١، لوالدها الفيلسوف "نوري بيلغين"، ووالدتها "شفق عطيمان" الّتي صارت دبلوماسيّة فيما بعد، واستخدمت اسمها الأوّل واسم والدتها كاسم أدبيٍّ تنشر به أعمالها، وقالت إنّ عدم نشأتها في عائلة أبوية نموذجية نتيجة انفصال والديها كان له تأثير كبير على كتاباتها٢٥.وتعيش شفق في بريطانيا حاليًا، علمًا أنّ مسيرة حياتها امتازت بالتّجوال والتنقل في مدن الغرب. فهي فرنسيّة المولد من والدين تركيين.٢٦

أمضت شفق سنوات مراهقتها في "مدريد" و"عمّان" قبل عودتها إلى تركيا، وقد جابت أرجاء العالم من بوسطن إلى ميتشيغن إلى أريزونا، وأيضًا إسطنبول ولندن، وازدهرت كتاباتها خلال هذه الرحلات٢٧.ولقد هاجرت إلى الولايات المتحدة لتواصل دراستها أولًا، ثمّ بعد ذلك لتشغل منصب أستاذة محاضرة في مادّة الدّراسات والأجناس في جامعة أريزونا.٢٨

تحظى إليف بحياة متميّزة ما بين عملها كأكاديميّة محاضرة، وكاتبة شهيرة وما بين عائلتها، فهي متزوجة من الصّحافيّ التّركي أيوب كان٢٩، ولديها منه طفلان، وهما: ابنتها زيلدا، على اسم زيلدا فيتزجرالد، وابنها الّذي أسمته على اسم الزّاهر بطل إحدى قصص بورخيس الشهيرة.٣٠إلّا أنّ إليف الشّريكة السّابقة للكاتب الحاصل على جائزة نوبل للآداب أورهان باموك٣١.

٢.ثقافتها / اهتماماتها / إنجازاتها:

حصلت شفق على شهادة البكالوريوس في العلوم السّياسيّة من جامعة الشّرق الأوسط التّقنيّة في تركيا، كما تحمل شهادة الماجستير في "الجندر والدّراسات النّسوية"، كما حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم السّياسية من الجامعة ذاتها، ونالت عن أطروحتها لنيل الماجستير في موضوع "الإسلام والنّساء والتّصوف" جائزة من معهد علماء الاجتماع٣٢.تدرّس شفق في جامعات مختلفة في تركيا والمملكة المتحدة والولايات المتّحدة الأمريكية، وهي حاصلة على شهادة في العلاقات الدولية٣٣، ولقد حازت إليف على لقب فارس الفنون والآداب من الحكومة الفرنسيّة٣٤.

تُعدّ شفق من المدافعين عن حقوق المرأة، وتناولت كتاباتها دائمًا الأقليّات والثّقافات الفرعيّة، مثل ما بعد الاستعمار وما بعد النّسويّة، كذلك دور المرأة في المجتمع، وتدافع أيضًا عن حريّة التّعبير. وهي واحدة من الكتّاب العالميّين الّذين وقعوا على رسالة مفتوحة احتجاجًا على القوانين الّتي أقرها الرّئيس الرّوسي "بوتين"، لمكافحة المثليّين والتّجديف قبل بدء دورة الألعاب الأولمبيّة الشّتويّة في مدينة "شوتشي" الروسية عام ٢٠١٤، ولقد عُرف عنها دفاعها عن حقوق المثليّين٣٥.

لإليف شفق مواقفها وتصريحاتها حول بلدها تركيا، تنمّ عن ثقافتها التّاريخيّة والسّياسيّة وانتمائها إليها، مع نقدها الواقع بعمقٍ، إلّا أنّ مثل هذه المواقف لم تواجه دومًا بالتّرحيب٣٦، خصوصًا ما أنتجته روايتها (لقيطة إستنبول) من مواقف حادّة تجاهها أوقفتها أمام المحاكم٣٧.

إليف شفق هي عضو مؤسّس في المجلس الأوروبيّ للعلاقات الخارجيّة "ECFR"، وعضو في مجلس الأجندة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

العالميّة في المنتدى الاقتصاديّ العالميّ، والمعنيّ بدور الفنون في المجتمع، كما كانت عضوًا في لجنة جائزة الإنديبندنت لأدب الخيال الأجنبيّ في عام ٢٠١٣، وعضوًا في لجنة التّحكيم لجائزة القصّة القصيرة في صحيفة "سنداي تايمز" عام ٢٠١٤، وسفيرة العمل الثّقافي في أوروبا عام ٢٠١٠، والمبعوثة الخاصة لبرنامج الجسور الثّقافيّة التّركيّ-الأوروبيّ عام ٢٠١٠، كما منحت فخريّة "Chevalier" للفنون والآداب في نفس العام٣٨.

من اللّافت في روايات إليف اهتمامها بالصّوفيّة، حيث بدأ ولعها بها حينما كانت طالبة، وقرأت للعديد من الباحثين في مجال التّصوّف منهم "آن ماري شيميل"، و"إدريس شاه"، و"كارين إرمسترونغ". ومن هنا يُمكن تصنيف الكاتبة بأنّها متعدّدة الثّقافات، والمعارف، والمشارب، الّتي كسبتها عبر تواصلها مع الحضارات، والبلدان، والمدن في الشّرق التّركيّ (الصّوفيّ) والغرب الأوروبيّ الأميركيّ - (الحداثويّ)٣٩، ما ينسكب فيما ما تكتب بسلاسةٍ وعمقٍ.

دافعت شفق عن المفهوم العالمي أو "المثالية العالمية" في موقع "هافينغتون بوست"، حيث قالت: "بدلًا من تحويل أنفسنا إلى المعارضة المزدوجة لسياسة الهويّة، نحتاج إلى القيام بالعكس، بمضاعفة مرفقاتنا وانتماءاتنا". كما تساهم الأديبة في النّشر بانتظام في عدة صحف مهمة في تركيا، بالإضافة إلى العديد من المطبوعات اليوميّة والأسبوعيّة العالميّة، كذلك المواقع العالميّة المشهورة بما فيها: موقع "الفارديان"، وصحيفة "واشنطن تايمز"، و"نيويورك تايمز"، ومجلة "وول ستريت"، و"فايننشال تايمز"، و"هافينغتون بوست". ومن جانبٍ آخر، فإنّ إليف شفق شخصيّة نشطة في مواقع التواصل الاجتماعي، ولديها ١,٦ مليون متابع على تويتر، وهي أيضًا متحدّثة في موقع TED العالمي٤٠، وإنّ إليف لا تتوانى عن تواصلها مع الجمهور بأشكالٍ مختلفة، فنجدها تقدّم إحدى عشر نصيحة ذهبيّة للكتابة٤١، وإنّما هذا يختزل شهرتها، وخبرتها، واهتمامها العامّ بالمحيط مكرّسًا في كرمها بالإدلاء بمثل هذه النّصائح.

تكتب إليف شفق باللّغتين التّركيّة العثمانيّة، والإنجليزيّة، ما ساعد على انتشار مؤلّفاتها بحركة التّرجمة الواسعة لها، وتقول الكاتبة في هذا: " أنا أكتب بالإنجليزيّة وبالتّركية، أعتقد أنني حينما أكتب عن الحزن والوجع، فذلك أسهل بالتّركيّة، أما الكوميديا السّوداء والسّخرية والتّهكم فالإنجليزيّة أنسب لها "٤٢

عُرفت شفق باختراقها فيما تكتب التّابوهات، في عالم المرأة، والدّين، والسّياسة٤٣، وإنّما هذا نتاجٌ لثقافتها الواسعة في هذه المجالات، وعقليّتها المتعمّقة، واتّسامها بالانفتاح نتاج التّنقّلات بين بيئات متفاوتة الأفكار والحرّيّات، وشخصيّتها المتفرّدة، القادرة على الإحاطة والجرأة في التّعبير والطّرح، وإنّ قراءة رواياتها كفيلةٌ بتبصّر كلّ هذا.

٣.مؤلّفاتها:

تُعدّ إليف شفق من أشهر الرّوائيّات التّركيّات في العالم العربيّ٤٤، ولقد نشرت ١٦ كتابًا، جلّها روايات، تُرجمت أعمالها إلى ٤٨ لغة، وتصدّرت كتبها غير مرّة قائمة الكتب الأكثر مبيعًا في تركيّا٤٥.

أصدرت روايتها الأولى وهي في السّابعة والعشرين من عمرها بعنوان (الصّوفيّ) الّتي صدرت منها ثماني طبعات ونالت عنها جائزة الرّومي التي تمنح لأفضل عمل أدبي صوفيّ، وأعقبتها برواية مرايا المدينة التي صدرت منها سبع طبعات، ثم رواية النظرة التي صدرت منها ثماني طبعات ومن ثمّ رواياتها لقيطة إستنبول، وهي ثاني رواية تكتبها بالإنجليزية، وظلت تتصدّر قوائم أفضل الكتب مبيعًا في تركيا خمسة أشهر متوالية، وبيع منها هناك أكثر من مئة ألف نسخة حتّى الآن٤٦.

أصدرت الكاتبة في عام ٢٠٠٩ روايتها المشهورة "قواعد العشق الأربعون"، الّتي ركّزت على مفهوم الحبّ عند اثنين من أهمّ رموز الصّوفيّة: جلال الدّين الرّوميّ وشمس الدّين التّبريزيّ، وبيعت أكثر من ٧٥٠،٠٠٠ نسخة منها، وأصبحت أكثر الكتب مبيعًا في تركيا، وحازت على جائزة "ALEF" في فرنسا، ورشحت لنيل جائزة "دبلن" الأدبيّة العالميّة عام ٢٠١٢، كما رشّحت روايتها "شرف" الّتي تناولت موضوع جريمة الشّرف، في عام ٢٠١٢ لجائزة "مان" الآسيويّة الأدبيّة، كذلك جائزة المرأة للخيال عام ٢٠١٣٤٧.

من الطّريف ذكره، كتابة إليف شفق روايةً ضمن (مكتبة المستقبل) الّتي تعزم نشرها بعد مرور قرنٍ من الزّمان، وتشير شفق إلى الصّعوبات الّتي واجهتها وهي تحاول الكتابة لجيل لن تعيشه، مستقصيةً بخيالها اهتماماته، لتكون الكاتبة الرّابعة الّتي تخطو هذه الخطوة، وذُكر سبب اختيارها : "لأنّ أعمالها تتخطّى أو تُذيب

الحدود الثّقافيّة، والجغرافيّة والسّياسيّة، والأيديولوجيّة، والدّينيّة، والرّوحانيّة، وتحتضن عددًا كبيرًا من الأصوات، تسلسل سردها للقصة ساحر وعميق، يُوجِد رابطٌ بين الأشخاص والأماكن، ويُرسِل إشارة أمل في الوقت المناسب"٤٨.

التلقي العربيّ لإليف شفق:

كان الشّاعر الكبير ناظم حكمت واحدًا ممّن نبّه إلي جدوى الشّعر التركي في السّتينات، حيث كان التجريب يلازم الثّورة، ورغبة الكتابة في تحقيق حلم تغيير العالم. كان "يشار كمال" "واورهان ولي" وغيرهما يحملون رسالة هذا الأدب الحديث منارة من الشّرق إلى العالم"٤٩.

ولقد عرف العالم أوائل التّسعينات إلى صاحب نوبل، "أورهان باموق"، الّذي باشر العالم ترجمة أعماله، ملفتًا إليه الأنظار كموهبة استثنائيّة، تستمدّ إبداعها من أكثر قضايا الوجود الإنساني عمقًا، ووصفته حينئذ الصحافة العالمية "أورهان باموق" روائيّ تركيّ شابٌ يعلّم أوربا كيف تكون الرّواية. وأضافت تلك الصّحافة "صاحب الخيال الأكمل الّذي شهدته المكتبات٥٠".

وفي ظروف شبيهة ولجت شفق العالميّة بعموم ما تتسّم به كشخصيّة أدبيّة مثقفة مرموقة، وخصوصيّة ومزايا مؤلّفاتها، وما اتّسم به الوسط الثّقافيّ من انفتاح، وعولمة، وترجمات تؤهّل مثلها سبر أفق العالميّة، إلّا أنّ استقبالها العربيّ ذو طابع أكثر خصوصيّة من الوصف العامّ، يحاول البحث جمع متفرّقه وفق أعمال الكاتبة، خلوصًا إلى العوامل الّتي أهّلت لها هذا الاحتفاء.

أوّلًا: رواية قواعد العشق الأربعون:

لم تكن قواعد العشق الأربعون أولى روايات الكاتبة، ولا أولى ترجماتها إلى العربيّة٥١، وعلى الرّغم من هذا يمكن الجزم بأنّها الرّواية الأولى في التّلقي العربيّ، ويمكن إجمال هذه الحظوة لهذا العمل في عدّة عوامل، أبرزها، شخصيّتا جلال الدّين الرّومي وشمس الدّين التّبريزيّ، حيث ساهمت رواية قواعد العشق الأربعون في تسليط الضّوء على هاتين الشّخصيّتين وإبرازهما عالميًا، إذ صدرت الرّواية في أميركا٥٢وهذا يُكسب الرّواية سمة العالميّة عدا عن العربيّة، نتيجة حركة التّرجمة في العقود الأخيرة عن التّركيّة إلى مختلف اللّغات.

شخصيّتا جلال الدّين الرّوميّ وشمس الدّين حاضرتان في العقليّة العربيّة حضورًا جليًا، وإنّ اختيار إليف "قواعد العشق الأربعون" عتبة رواياتها بحدّ ذاته يُعدّ عامل جذب للقارئ العربيّ، أمّا عن مزجها المميّز بين قصّة الرّوميّ وشمس الدّين التّبريزيّ مع القصّة الأخرى المعاصرة وفق زمن الرّواية بتراوح سرديّ مميّز وأصيل، أكسب الرّواية تأصيلًا للفكر الصّوفيّ الّذي يشدّ العاطفة العربيّة بمستوى خطابه الرّوحيّ المفتقد في العالم المعاصر السّريع الّذي طغت عليه الماديّة على الجوانب الأخرى في المجمل، لتعيد شفق عبر هذا السّبك الفريد قيمةً مفتقدةً معوزةً للمتلقّي العربيّ على وجه الخصوص، وللإنسان عمومًا.

ولا يمكن إغفال أسلوب الكاتبة المميّز الّذي يجذب المتلقّي، وجودة التّرجمة المستساغة الّتي حفظت للرّواية جماليّاتها فوسّعت أفق التّلقّي العربيّ، ما ينطبق على عموم روايات شفق. ويمكن إثبات الانتشار الواسع لاستقبال (قواعد العشق الأربعون) دون غيرها بتتبّع قائمة ما نُشر حولها في المواقع الإلكترونيّة، إذ حظيت الرّواية بأكبر منشورات حولها، تتراوح بين القراءات، والتّحليلات السّطحيّة والعميقة، والتّفاعلات والتّأمّلات في الرّواية، من القرّاء والنّقّاد والدّارسين في بلاد عربيّة مختلفة، عدا ما نثر حول هذه الرّواية بشكلٍ خاصّ في كلّ ما يتّصل بإليف شفق، فلا يكاد يُذكر اسمها في ميدان بالعربيّة إلّا لصيقًا بعنوان هذه الرّواية.

وعلى صعيد آخر، فإنّ الرّواية حُوّلت إلى نصٍّ مسرحيّ يجري عرضه في مصر خلال عام ٢٠١٨م، ولم تستطع الباحثة الحصول على نصّه الّذي فيما يبدو بقي حكرًا ليمثّل على خشبة المسرح، ذُكر أنّ رشا عبد المنعم الدّراماتورج والكاتبة المصرية اقتنصت موضوع رواية الكاتبة التركية الشّابة إليف شافاق الموسومة ب«قواعد العشق الأربعون» لتقديمها في عرض مسرحيّ معاصر، بعنوان "قواعد العشق ال٤٠"، بتوقيع المخرج عادل حسّان، وإنتاج المسرح الحديث التابع للبيت الفنّيّ للمسرح في القاهرة٥٣، ويرى عبد الله محمود (أبو ظبي) أنّ فريق المسرحيّة المصريّ٥٤ وُفّق تمامًا في اختيار هذه الرّواية، لأنّ بناءها يقوم على تصميم الرّواية داخل رواية، على نهج المسرحيّة ذات البناء الدّائريّ المسرح داخل مسرح، حسب منهجية الإيطاليّ لويجي بيراندللو الّذي ابتدع هذا اللّون من المسرحيّات٥٥.

تتضمّن المسرحيّة عروضًا من الرّقصات الصّوفيّة التّرانيم الموسيقيّة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الصّوفيّة بالعربيّة الفصيحة، المنسجمة مع ثقافة الشّارع المصريّ، ويمكن مشاهدة (الدّرويش) في إعلانات المسرحيّة من صور ومقاطع مشاهدة، وصفحات على مواقع التّواصل الاجتماعيّ ما تزال تروّج للمسرحيّة إلى اللّحظة؛ ما يؤكّد سعة تلقّيها إذ تُعرض للسّنة الثّانية على التّوالي، وتشهد المواقع تفاعُلا إيجابيًّا معها يمكن متابعته من تعليقات الجمهور وتقييمه على الصفحة الرسميّة للمسرحية (موقع الفيسبوك) إذ حصلت على ٤,٩ وتنشر الصّفحة تعليقات عامّة الجمهور وخاصّته وما كُتب عنها، وكلها يدور في فلك الاستحسان والاستغراق الجميل في عالم صوفيٍّ يطوف في مستوى الرّوح والفكر٥٦يجدر الإشارة إلى أنّ لغة المسرحيّة هي العربيّة الفصيحة في مقاربة واضحة بين الرّواية والمسرحيّة.

إلّا أنّ فريق المسرحيّة فيما يبدو لم يلتفت إلى حقوق الملكيّة الفكريّة للكاتبة إليف شفق في السّماح بتحويل نصّها الرّوائيّ إلى مسرحيّة؛ لا سيّما أنّ المسرحيّة تصرّح بهذا في عنوانها، ما جعل القاهرة تبحث في هذا، وأثار نقد الصّحافة حول موقف مصر المحرج إزاء الحدث٥٧، ولقد راسلت (فيتو سيناء) الكاتبة الّتي ردّ مكتبها باسمها مؤكّدًا عدم طلب أحد الإذن منها، فيما يرى الطّرف المصريّ عدم حاجته لأخذ إذنٍ؛ لأنّ المسرحيّة لا تعتمد كليًّا على الرّواية إنّما ركّزت على الجانب (المثنويّ) لشخصيّة الرّوميّ، عدا عن تعمّد تغيير العنوان بوضع الرّقم (٤٠) عوضًا عن عنوان شفق (أربعون) لأنّ الدّلالة الرّقميّة في العنوان العربيّ ذات إيحاءٍ دينيّ خاصٍّ بالرّقم٥٨، بينما أضاف البيت الفنّيّ أنّه تواصل مع الكاتبة ولم تردّ، وأنّه يرى هذا حقًّا مشروعًا مكتسبًا متداولا٥٩، بعيدًا عن كلّ هذا، فإنّ هذه المسرحيّة تمثّل شاهدًا بيّنًا على الاستقبال العربيّ لإليف شفق عمومًا، وروايتها قواعد العشق الأربعون على وجه الخصوص.

ينتج فريقٌ من مصر مسرحيّة أخرى بعنوان (شمس)٦٠عن رواية قواعد العشق الأربعون، كما هو واضح في عنوانها، وتُطابق المسرحيّة الرّواية في أسماء شخوصها، وأحداثها الأساسيّة بما يتناسب وطبيعة الفنّ المسرحيّ، وبإضفاء بعض اللّمحات الكوميديّة والإخراجيّة، وبعض الملامح الّتي تخصّ المجتمع المصريّ، مع محافظتها على العربيّة الفصيحة، وتضمينها بعض الفنون الغنائيّة خلال العرض.

ولا يتوقّف التّلقي العربيّ لهذه الرّواية عند هذه الحدود، بل إنّه يشمل تضمين قراءة الرّواية في رواية (كثارسيس)، في مؤشّر واسع على شهرتها، وكون الرّواية ذات طابع مستغرق في الرّمز والإيحاء والعمق، مرتبط في الذّهنيّة العربيّة بالرّقم (٤٠)، عدا عن ارتباطها بجلال الدّين الرّوميّ وشمس، والحبّ الصّوفيّ، يجيء في الرّواية: "امرأة تتقدّم بخطًى حثيثة نحو الأربعين، تنتظر طبيبها النّفسانيّ، وتمسك بيدها رواية "قواعد العشق الأربعون" (رواية الكاتبة التّركيّة إليف شفق) ٦١"، يسهل ربط سبب تضمين الكاتبة التّونسيّة لهذا الرّقم العمريّ الّذي تسير إليه شخصيّتها، إذ هو عدد القواعد من جهة، والعمر الّذي وصلت إليه (آيلا) بطلة إليف في الرّواية الأصليّة، وهو في العقل الإنسانيّ الرّقم العمريّ الفاصل بدلالاتٍ مختلفة، وتبدو بطلة جنان متّجهةً إلى طبيبٍ نفسيّ، كأنّها تبحث في رواية إليف علاجها الرّوحيّ الشّافي.

تعدّى استقبال قواعد العشق الأربعون العربيّ ظهوره في عالم الفنّ والأدب فحسب، إذ نجد استقبالًا من نوع آخر في مجال علم النّفس والتّنمية البشريّة، فتحت بند تقبّل العيوب في كتاب إنسان بعد التّحديث نقع على اقتباسٍ من الرّواية: " من السّهل أن تحبّ إلهًا يتّصف بالكمال والنّقاء والعصمة، لكنّ الأصعب من ذلك أن تحبّ بشرًا بكلّ نقائصهم وعيوبهم" إليف شافاق (قواعد العشق الأربعون)٦٢، ورد هذا تحت بند تقبّل العيوب، في كتاب إنسان بعد التّحديث، دليلك العلميّ للارتقاء النّفسيّ.

على صعيدٍ آخر نجد (جنبلاط) يدعو السّياسيّين لقراءة أعمال شفق بشكلٍ عامٍّ عشيّة الانتخابات النّيابيّة، وبشكلٍ خاصٍّ دعا إلى الاهتمام برواية (قواعد العشق الأربعون)؛ لما تدعو إليه من انفتاحٍ دينيّ بنزعةٍ صوفيّة٦٣ويمكن الخلوص من هذا إلى سعة انتشار (قواعد العشق الأربعون) في شتّى الأوساط الثّقافيّة، ومن جهة أخرى فإنّ ورود اسم شفق في كتابٍ يُصنّف في أرفف علم النّفس، مؤشّر على عمق وإنسانيّة وملامسة ما تكتب؛ ممّا يُعزّز أسس الاستقبال العالميّ.

ثانيًا: لقيطة إسطنبول:

اكتسبت هذه الرّواية قيمةً خاصّةً بطرح إليف قضيّة الأرمن والأتراك مع إنصافها الجانب الأرمنيّ، ما وضعها في موقفٍ حرجٍ أمام تركيّا، إلّا أنّ إثارة الجدل حول عملٍ لأديبٍ معروف يأتي في صالحه

غالبًا؛ فيزيد استقطاب الجمهور إليه...

إنّ الأرمن لهم خصوصيّة ما بتتبّع تاريخهم بين العرب، فهم يعيشون جنبًا إلى جنب في بقعة واسعة من العالم العربيّ؛ لذا فإنّ القضيّة الّتي تطرحها شفق تهمّ العربيّ من هذا المنطلق، وتشغله كون قضيّة الحرب في الأدب بشتّى أنواعها تجذب المتلقّي العربيّ بوصفه محاطًا بظروف شبيهة، يسهل عليه إسقاط ما يقرأ في الرّواية على واقعه.

في جانب آخر من التّلقي العربيّ لهذه الرّواية، نجد رواية (قلوب مضادّة للرّصاص) يسمي الكاتب مقهى إحدى شخصيّات روايته باسم مقهًى جاء ذكره في رواية لقيطة إسطنبول، ويصرّح بهذا في متن الرّواية، فيقول: يعدّ مقهاه الخاصّ باسم (كونديرا) "نسبةً إلى مقهى كونديرا في رواية الكاتبة التّركيّة الشّهيرة إليف شافاق لقيطة إسطنبول، كان المقهى الّذي يجلس فيه بعض أبطال الرّواية ككاتب السّيناريو...٦٤"

لأنّ هذه الرّواية ذات طابع سياسيّ إثنيّ، لا عجب أن نجد ذكر فكرتها ضمن كتاب بعنوان: (الوظيفة الإقليميّة التّركيّة في الشّرق الأوسط)، إذ يقول إنّ: "إليف شفق الّتي تروّج لفكرة إبادة الأرمن"٦٥، وبسلاسة يُمكن إضافة هذا التّضمين لحساب سعة تلقّي شفق عربيًا، واتّساع طرح أعمالها في الوسط الثّقافيّ.

ثالثًا: قصر القمل:

إنّ الذّائقة العربيّة حوّلت وبدّلت في عنوان هذه الرّواية، ربّما لنّفور الّذي تُحدثه الحشرات عند عامّة البشر، فسُمّيت بقصر الحلوى في ترجمة أخرى، وذُكرت في المقالات والقراءات بقصر البنبون، ومع أنّ ترجمة هذه الرّواية هي الأقدم عربيًا، إلّا أنّ انتشار استقبالها يُعدّ محدودًا نظير سابقتيها. لكنّنا نتعثّر باستقبال خاصّ لقصر القمل في مؤلّف بعنوان (في أحضان الكتب)، يقوم على التّأثّر بعمل ما والانطلاق منه لكتابة نصٍّ جديد بإسقاط واقعيّ خاصٍّ، فتحت عنوان: (سيادتك خط ولا دايرة) يرد٦٦: وجدتها...وجدتها، هو ده تلخيص مشكلتنا بمصر ..."لا يا ربّي هو ده تلخيص لمشكلة الإنسان في الحياة نفسها" هكذا هتفتُ، مع أنّني لم أكن أستحمّ في البانيو، وأتأمّل في الملكوت، كما كان يفعل المرحوم أرشميدس، بل كنتُ أقرأ رواية رائعة اسمها قصر النّمل للكاتبة التركية الرّائعة "إليف شفق". ويردف قائلًا: إذا كنتَ قد سافرت إلى تركيّا أو قرأت في الأدب التّركيّ لن تستغرب كيف يمكن أن يجد الإنسان في الأدب التّركيّ تلخيصًا لمشاكل مصر في رواية: "كان ذكرها القاهرة بوصفها "المدينة الأكثر صخبًا والتي لا يسمع أهلها صخبها الهادر"، إنّ المؤلّف هنا بين ثنايا ما كتب يكاد يضع أيدينا على بعض عوامل الاستقبال العربيّ للرّواية بشكل خاصّ، إذ إنّ القضايا الّتي تطرحها إليف في هذه الرّواية يمكن إسقاطها على الواقع المصريّ السّياسيّ، وبالتّالي على الواقع العربيّ، عدا ما اتّسمت به الرّواية من مراوحة بين القالب الكوميديّ، والتّراجيديّ، والغرائبيّ بأن جعلت قصرًا يعجّ بالقمل من كثرة قمامته...

رابعًا: حليب أسود:

اتّخذت هذه الرّواية مكانةً جيّدةً جدًا في الشّارع العربيّ، خصوصًا في الجانب النّسويّ، أو للمهتمّين بقضايا المرأة، فالرّواية تطرح قضيّة الأمومة وازدواجيّة المرأة الأمّ والمرأة الإنسان في مذكّرات خطّتها الكاتبة، والمذكّرات بطبيعتها قريبةٌ من قلب المتلقّي العربيّ؛ لانتشارها وما يقرب منها في الأدب العربيّ، وما تتّسم به من بساطة وقرب يتماشى مع الوصف العاطفيّ المؤثّر...

كُتب حول (حليب أسود) بكثافة تفوق غيرها، ولا تضاهي قواعد العشق الأربعون٦٧، إلّا أنّها امتازت بانعكاسها في رواية (موتٌ بلون آخر)، فإليف هو اسم زوجة كمال بطل الرّواية من جهة، ومن أخرى، فإنّ (إليف شافاق) عتبة أحد فصول الرّواية، الّذي يضمّنه الرّوائيّ روايته مقتطفًا من (حليب أسود): "قالت إليف شافاق الروائية التركية: "ربّما تكون قد قرأت لها: "النّساء الجميلات لا يجذبن سوى أسوأ الرّجال"٦٨، أمّا هدى عبد المنعم، فلقد جعلت عتبة فصلها الخامس: "لا يهمّ أيّ امرأة ستصيرين؛ لأنّك ستتمنّين دومًا أن تكوني أخرى"٦٩، وهذا اقتباسٌ من ذات الرّواية، ما يؤكّد هذا الانسجام الفكريّ بين ما تكتب شفق، وما يريد أن يكتب الأديب العربيّ، وإن أمعنّا النّظر في اقتباس رواية (موت بلون آخر) نجده قريبًا بشدّة من ثقافة الوسط الاجتماعيّ العربيّ الّذي نجد نظيره حتّى في الأمثال العربيّة الشّعبية، عدا مؤشّرات أفق الاستقبال جمعاء في الاستقبالين.

خامسًا: أنماط استقبال أخرى لإليف شفق:

إنّ الاستعراضات السّابقة ركّزت على

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

أعمالٍ دون غيرها، للعثور على روابط ذات صلةٍ وثيقةٍ بها، أمّا بقيّة أعمالها، فلقد استُقبلت عموم استقبالٍ تشاركت فيه كلّ أعمال شفق بنسبٍ مختلفةٍ يُمكن تتبّعها في الملاحق...لكنّ الكاتبة حضرت في الوسط العربيّ بأنماطٍ عدّة، مبثوثة في وسائط الإنترنت يمكن إجمالها في:

- روايات شفق مسموعة باللّغة العربيّة.
- القراءات والملخّصات من النّقاد أو العامّة.
- الاقتباسات والمقتطفات من أعمالها بشكلٍ مرئيّ، أو مسموعٍ، أو كليهما، أو في صورٍ.
- المقابلات الحيّة المترجمة مع الكاتبة.
- صفحات باسم الكاتبة على مواقع التّواصل الاجتماعيّ.
- صفحات باسم أعمال الكاتبة على مواقع التّواصل الاجتماعيّ.
- المقالات التّعريفيّة بالكاتبة.
- الصّور الّتي تتناقل اقتباسات الكاتبة، أو صورها الشّخصيّة، أو أغلفة أعمالها.
- المراجعات والمناقشات حول الرّوايات الّتي تصل أحيانًا حدّ الإسقاط على الواقع٧٠

ومن أشكال استقبال إليف شفق عربيًا، أن نجدها ضمن قائمة أسماء الإهداء عند سارة أسامة في تقديم مجموعتها القصصيّة (أردتُ أن أغيّر نفسي)٧١. ومن جانبٍ آخر فإنّ الكاتبة السّعودية سارة المطر تقول عن الكاتبة المصرية داليا الحديدي في مجموعتها (حكايات لباقي العمر): "داليا الحديدي قلمٌ مدهش، أسلوبها ذكّرني بالكاتبة التّركيّة: إليف شفق، تهتُ، جميلٌ لحدّ الجنون، قصص مكتوبة من القلب، حتّى شعرتُ أنّي أودّ أن أكون بطلة في كلّ قصصها"٧٢، وهنا نلمح مؤشّرًا آخر على سعة الاستقبال ما بين تأثّر الحديديّ المنسوب لإليف، وكون شفق جزءًا من العقليّة النّقديّة العربيّة المتمثّلة بتعليق سارة المطر...

الخاتمة

إنّ نظريّة الاستقبال أو التّلقّي واسعة المفهوم والتّطبيق، ومن الأجدر حصرها في الدّراسات ضمن أعمالٍ معيّنة؛ لتكون نتائج الدّراسة أكثر دقّة، ومقاربة في دراسات الأدب المقارن.

تآزرت العوامل دعمًا لرواج استقبال التّركيّة إليف شفق عربيًا، في المجتمع العربيّ هُيّء إعلاميًا بما تبثّه أشهر القنوات العربيّة من مسلسلات تركيّة مدبلجة إلى العربيّة شهدت جمهورًا واسعًا، وما أثرته الحركة السّياحيّة إلى تركيّا من تكوين علاقة ما تمهّد لهذا الاستقبال، عدا الجانب السّياسيّ الّذي تحظى به تركيا من احترام عامٍّ عند العربيّ، والآخر الجغرافيّ المكانيّ بقرب تركيّا من عالمنا العربيّ، والتّاريخ العربيّ التّركيّ وارتباط اسمها بالخلافة الأخيرة عند المسلمين؛ ما يعزّز التّواصل بمختلف صنوفه.

أمّا العوامل الّتي المرتبطة بشفق على وجه الخصوص فهي متفرّعة، إذ تميّزت الأديبة بثقافة واسعة جمعت بين الغرب والشّرق، وضمّت اهتماماتٍ واسعةً سكبتها في أعمالها؛ لتظهر في مظهرٍ إنسانيّ عامٍّ عالميّ، فلقد انطلقت إليف من الصّوفيّة بكلّ موروثها الشّرقيّ المحبّب، واهتمّت بقضايا المرأة، والحقوق، والحروب، والإثنيّات، والمخلّفات الّتي يتوارثها المجتمع عن أجداده؛ ليزداد تخلّفًا، طرحت شفق حلولًا تجرّعها للمتلقّي أعمالها؛ ليخرج من بؤسه، فالحبّ والانفتاح، وتقبّل الآخر، والعدالة هي مفاتيح المعاصر المفقودة لدخول بوّابة السّعادة...بإيجازٍ فإنّ الإنسان هو محور جمع رواياتها، ومن كان الإنسان قضيّته الأولى؛ فلا عجب من سعة استقباله.

تفرّدت (قواعد العشق الأربعون) بانجذابٍ عربيّ خاصٍّ، فهي أكثر الرّواية قراءةً ورواجًا في كلّ ما كتبت –عالميًا- وكُتب عنها في العربيّة أكثر من أيّ عملٍ آخر، واستطاع البحث تتبّع الاستقبال العربيّ بمظاهر أكثر وضوحًا من غيرها، وعزا هذا الانتشار للرّواية لمجموعة عوامل على رأسها تركيز الكاتبة طرح قصّة جلال الدّين الرّوميّ وشمس الدّين التّبريزيّ.

تعدّدت وجوه الاستقبال العربيّ لإليف شفق، والتّرجمة هي البوّابة الأولى الّتي أطلقت كتب شفق إلى العالم العربيّ، وكانت وسيطًا أمينًا عليها وعلى ما كُتب عنها، أو أجري من مقابلاتٍ وحواراتٍ معها؛ ما يعزّز معرفة العربيّ للأديبة، ويشجّع أكثر على تلقّيها، وبالتّأكيد؛ إنّ جودة التّرجمة من أهمّ عوامل التّلقّي العربيّ لها.

البحث وفّق في تتبّع بعض جوانب التّأثر العربيّ بأعمال إليف شفق، فيما استطاع الحصول عليه ودراسته في هذا النّطاق الرّحب الأفق، ما يُبقيه مفتوحًا لإتمام قد لا ينتهي أبدًا، طالما كانت الكلمات خالدةً والتّأثير طيرٌ حرّ الأجنحة.

الملاحق

أ.قائمة أعمال إليف شفق:

١. الشّرّ في عيون الأناضول – ١٩٩٤.

٢. الصّوفيّ – ١٩٩٧.

٣. مدينة المرايا – ١٩٩٩.

٤. النّظرة العميقة/ التّحديق – ١٩٩٩.

٥. قصر القمل – ٢٠٠٢.

٦. المطهر/ القديس/قديس الحماقات الأولى – ٢٠٠٤

٧. المد والجزر – ٢٠٠٥.

٨.لقيطة إسطنبول – ٢٠٠٦

٩.حليب أسود – ٢٠٠٧.

١٠.سعادة الأشخاص الشّقر: شخصيّة ٢٠٠٧م

١١.تناقضات إسطنبول – ٢٠١٠.

١٢.قواعد العشق الأربعون – ٢٠٠٩.

١٣.الإسكندر/ شرف – ٢٠١١

١٤.الفتى المتيم والمعماري ٢٠١٣م

١٥.بنات حواء الثلاث ٢٠١٦م

ب.قائمة ترجمات روايات إليف شفق إلى العربيّة:

١. شفق، إليف: قصر القمل، تر: عبد القادر عبد اللّيّ، قدمس للنشر والتّوزيع، ٢٠٠٩

٢. شافاق، إليف: قواعد العشق الأربعون، تر: خالد الجبيلي، طوى للثقافة والنشر،٢٠١٢

٣. شافاق، إليف: لقيطة إستانبول، تر: خالد الجبيلي، منشورات الجمل، ٢٠١٢

٤. شافاك، إليف: لقيطة إسطنبول، تر: محمّد درويش، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٣

٥. شافاك، إليف: قواعد العشق الأربعون، تر: محمد درويش، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٣

٦. شافاك، أليف: شرف، تر: محمّد درويش، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٣

٧. شافاك أليف: الفتى المتيّم والمعلّم، تر: محمّد درويش، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٥

٨. شفاق، إليف: حليب أسود (مذكرات)، تر: أحمد العلي، تقديم: بدرية البشر، مسكلياني للنشر والتوزيع، ٢٠١٥

٩. شافاك، أليف: قصر الحلوى، تر:محمّد درويش، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٦

١٠. شافاك، إليف: بنات حواء الثلاث، تر: محمّد درويش، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٧

١١. شافاك، أليف: بنات حوّاء الثّلاث، تر: مصطفى الصّاوي، دار الآداب، ٢٠١٧

ج. حول قصر القمل / الحلوى / البنبون:

١. السّرحان، آلاء: رواية قصر القمل للكاتبة اليف شفق، التاريخ والحضارة التّركيّة، موقع أدويت، السبت ٢٦ آب ٢٠١٧

٢. النابي، محمود فرّاج: إليف شافاق: ترصد متناقضات المجتمع الإسطنبولي، العرب، ٢٠١٦/٦/٥

٣. قصر القمل: إليف تكتب عن الحياة، كايرو٣٦٠، ٢٠١٦/٥/١٨

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

د. لقيطة إسطنبول:

١. حبش، إسكندر: إليف شفق في "لقيطة إسطنبول" الحقيقة بعد عقود، المصدر: السّفير، الجمل بما حمل
٢. عادل، سماح: إليف شفق ...تكتب عن الأقليات المهمشة وشغفها بإسطنبول، كتابات، الخميس ٢٠١٧/٣/٢٥
٣. إليف شفق:سجن وعفو، مؤلفات وأزمات، دبي، الإمارات اليوم، ٢٠١٣/٥/١٥
٤. شهرة روايات إليف شافاق ومأساة الأرمن، الشارع الأرمنيّ، ملحق أزتاك العربيّ، للشؤون الأرمنية،٢٠١٤/٢/٢٤

ه. حول قواعد العشق الأربعون:

١. سلسلة الأدب النّسويّ: قواعد العشق الأربعون للكاتبة التركية إليف شفق: الحب جوهر الحياة وغايتها الأسمى، مجلّة ميم، ٢فبراير٢٠١٨.
٢. الملائكة، ملهم: رواية "قواعد العشق الأربعون" عن جلال الدين الرومي للكاتبة التركية أليف شفق، درويش تائه وعاشقة يهودية في "قواعد العشق الأربعون" ، قنطرة، الشّرق الأوسط، تركيا، ٢٠١٤/١٢/٣٠
٣. الخميس، أميمة: بعد مأساة الأرمن قواعد العشق الأربعون للرّوائية التّركية إليف شفق، ملحق أزتاك العربي للشؤون الأرمنية، ٢٠١٣
٤. القيسي، زينة (كاتبة وخبيرة مكتبات من لبنان): "قواعد العشق الأربعون" للكاتبة أليف شفق، صحيفة إلكترونيّة عربيّة.
٥. الجندي، ماجدة: إليف شفق: الكتابة مداواة الرّوح، الحكاية (اللي ورا الخبر)، ٢٠١٧/٣/١٢
٦. حكمت، نيرة: إليف شفق والأربعون قاعدة للحياة أولها "الحرية"، موقع (احكي) الخميس ٢٠١٦/٣/١٠
٧. «قواعد العشق الأربعون»، رحلة بين العادي والمتوقع والمُسطح، ثقافة وفنون، الاقتصاديّة (جريدة العرب الاقتصادية الدولية)
٨. حسان، رحاب: رواية قواعد العشق الأربعين في ميزان التصور الإسلامي، طريق الإسلام، ٢٠١٥/٢/٢٤
٩. رجاء، عبد القادر: قراءات ممكنة في إيقاع و بنية رواية " قواعد العشق الأربعون" لإيليف شافاق، أبناء أبير الجميلة، ٢٠١٥
١٠. الشيخ، إسحاق يعقوب: الدراويش وحدهم يفكرون بقلوبهم!!، الأيام، مع النّاس،العدد ٨٨٠٩ الخميس ٢٣ مايو ٢٠١٣ الموافق ١٣ رجب ١٤٣٤
١١. الحاجّ، مايا: إليف شافاق تُحلّق في عوالم الرومي روائيًا، قاب قوسين (صحيفة ثقافية، ٢٠١٣/٥/١٧
١٢. عسكر، مادونا (لبنان): قراءة في " قواعد العشق الأربعون" (رواية عن جلال الدّين الرّومي)/ إليف شافاق، مصر المدنية، ٢٠١٥/٨/١٤
١٣. عبد العليم سارة: "قواعد العشق الأربعون". ملحمة صوفية من روائع العشق الإلهى، مجاورات المصريين، عن الأهرام اليومي، ٢٠١٤/٨/١٠
١٤. صويلح، خليل: إليف شفق: راقصة العشق الإلهي، آداب وفنون، الأخبار، ٦ نيسان ٢٠١٣
١٥. رمضان، عبد المنعم: إليف شفق وهالة كوثراني، امرأتان كنت أرغب في السكوت عن إحداهما، الأدب، مضرس، ٢٠١٤/٥/١٧
١٦. الكفراوي، سعيد: «أليف شافاق» فضاء صوفي يشبه الحلم، حكاية وأخواتها، صحيفة الرّياض، ١٨ يناير ٢٠١٤
١٧. الشبيب، كاظم: الحبّ يقوّي حبكة قواعد العشق الأربعون، مكّة المكرّمة، ٢٧ يونيو ٢٠١٦
١٨. شعبان، محمّد: تجليات إليف شافاق فى قواعد العشق الأربعون، الشباب، ٣ يوليو ٢٠١٤
١٩. رواية قواعد العشق الأربعون لإليف شفق، المكتبة العامّة، ٢٠١٧/٤/١٠
٢٠. سالم، أمل: قواعد العشق الأربعون، رواية صوفية أم تأصيل غربيّ لديانة متسللة، الأدب والفن، الحوار المتمدن، ٢٠١٢/٦/٥
٢١. إليف شافاق وقواعد العشق الصوفي، مجلة لها، ٢٠١٣/٨/١
٢٢. الحواري، رائد: الحكمة الصّوفيّة في رواية قواعد العشق الأربعون، إليف شفق، الحوار المتمدّن، العدد ٥٤١٧، ٢٠١٧/١/٣٠

و. حول رواية شرف:

١. عائد، علي: حكاية عائلة كردية مهاجرة في بريطانيا: «شرف» للتركية إليف شافاق: رواية غرائبية تستمد عناصرها من الواقع، القدس العربيّ، ٢٠١٤/١٢/٢٣
٢. السرحان، علاء: رواية شرف للكاتبة التركية إليف شفق، أدويت، الخميس ٢٤ آب ٢٠١٧

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ز. حول الفتى المتيّم والمعلّم/ المهندس المعماريّ/ صبيّ معماريّ/ أنا ومعلّمي/ المتمهّن:

١. مراجعة رواية (الفتى المُتيّم والمعلم): حكايةُ الشغف، ورحلةُ البحثِ عن مركزِ الكون، كتاب/ روايات ومقالات، الباحثون السوريون.
٢. الجمري، جعفر: التركية إليف شفق تأخذنا هذه المرة إلى قباب الاكتشاف في روايتها "المهندس المعماري المبتدئ"...، الوسط فضاءات، صحيفة الوسط، ٢٠١٧/٥/١٢
٣. إليف شافاق تعيد بناء تركيا ب«صبي المعماري»، بوابة الوسط، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٤
٤. حسين، هيثم: الفتى المتيم والمعلّم، للتركية أليف شفق، الرواية درب إلى الحياة، ٢٠١٥/١٠/١٠
٥. السرحان، علاء: الرواية التركيّة الفتى المتيم والمعلّم للكاتبة اليف شفق، أدويت،٢٠١٧/١١/٦
٦. النابي، محمود فراج: أنا ومعلمي ل"أليف شفق" السرد المعرفي وكتابة التاريخ، العرب، ٢٠١٥/١٠/١٠
٧. البازعي، سعد: «المتمهن».. بناء الجسور في رواية تركية ... إليف شافاق تكتب حكاية حبها لمدينة إسطنبول، دار الفكر، ٢٠١٦/٧/١٣

ح. حول حليب أسود:

١. الأحمدي، منار: حليب أسود: التجربة الروائية المريرة لأليف شافاق صاحبة "قواعد العشق الأربعون، Open، ٢٠١٦/٢/٦
٢. عطاالله، هديل: إليف شفق و"حليبٌ أسود" أعيَاها ثم شَفَاها، مزيج من القص والأمومة والاكتئاب، مجلة ميم، ٢٠١٧/١٢/٥
٣. الحاج، مايا: حبر أليف شفق يتغذّى من حليب أمومتها، الحياة، ٢٠١٦/١٠/١٢
٤. عمر، هبة: حليب أسود.. سيرة ذاتية ل إليف شفق عن الأمومة والمرأة، مذكرات إليف شفق واكتئاب ما بعد الولادة الذي تعرضت له، المحطة، ١٧ فبراير، ٢٠١٨
٥. بشائر: حليب أسود-إليف شافاق، قارئات ١٣، ٢٠١٧/٢٥
٦. عبد الرّحمن، لنا: حليب إليف شفق الأسود، الرئيسية، المقالات، من قراءاتي، موقع لنا عبدالرّحمن، الأحد ٢٠١٦/٥/١٥
٧. أوهاي، إيمان: مراجعة مذكرات الكاتبة التركية أليف شفاق "حليب أسود"، هواء للكتابة، ٢٠١٧
٨. النابي، محمود فراج: في مديح الأمومة: أليف شفق في "حليب أسود"، العرب، الأحد ٢٠١٦/١/٣١
٩. مذكرات"إليف شافاق" حليب أسود، خريطة الأخبار، ٢٠١٥/٤/٧
١٠. العطار، ناديا: قراءة في رواية حليب أسود اليف شافاق، مجتمع أرابيسك، ٢٠١٦/١٠/٦

ط. بنات حواء الثّلاث:

١. سامي، شيرين: بنات حواء الثلاث، وأسباب أخرى لحب إليف شافاق، كتب وكتّاب، ٢٠١٨/٣/٣
٢. فواز، جلال : كشفت عن تفاصيل "بنات حواء الثلاثة" الروائية التركية إليف شفق لا تؤمن بالأبطال، أنقرة، مرأة، نساء في الأخبار، العرب اليوم، ٢٠١٧/٢/٦
٣. رواية أليف شفق الجديدة "بنات حواء الثلاثة"الصديقات المتناقضات، ترجمة وتحرير تركيا بوست، المصدر: دوغان كتاب، ٢٠١٦/١/١١
٤. أليف شفق وبنات حواء الثلاث أليف شفق وبنات حواء الثلاث، محرر الكتب، نقطة ضوء، ٢٠١٧/١٢/٢٠
٥. حامد، مروان: رواية بنات حواء الثلاث، إسطنبول تستنزف أرواحنا، ساسة بوست، ٦نوفمبر ٢٠١٧
٦. سلام، أميرة: "بنات حواء الثلاث" لأليف شافاق: صراع البحث عن الرّب والحب في عيون الآخرين، حفريات، ١٢ فبراير ٢٠١٨

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الهوامش

١ بوحسن، محمد: نظرية التلقي والنقد الأدبي الحديث، نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، جامعة محمد الخامس، المغرب، د.ط ص٢٦.

٢ هولب، روبرت: نظرية التلقي، مقدمة نقدية، ترجمة: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديميّة، ٢٠٠٠م، د.ط، ص١٨٢

٣ هانز روبرت ياوس: جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة: رشيد نبحدو، مشورات المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٠١.

٤ انظر: بوحسن، محمد: نظرية التلقي والنقد العربي الحديث، ص١٥، ١٤.

٥ مونسي، حبيب: فلسفة القراءة و إشكالية المعنى، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، ٢٠٠٠، د.ط، ص ٣٤٢.

٦ المبارك، محمد: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ط١، ص٢٧.

٧ هولب، روبرت: نظرية الاستقبال، ترجمة: رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنّشر و التوزيع، اللاذقية، سوريا، ٢٠٠٤م، ط١، ص ١٠٧.

٨ شريفي، عبد الكريم: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ط١، ص١٦٢.

٩ صالح، بشرى موسى: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ٢٠٠١، ط١، ص ٤٥.

١٠ عودة، ناظم: الأصول المعرفيّة لنظرية التلقي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،١٩٩٧، ط١، ص ١٤٠.

١١ هولب، روبرت، ص٦٧

١٢ عوده، ناظم: ص١٣٩

١٣ إسماعيل، سامي: جماليات التلقي، الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر،٢٠٠٢، ط٢، ص ١١١.

١٤ تبرماسين، عبد الرّحمن: ص٤٣

١٥ شجراوي، سروجي كلار، ٢٠٠٩

١٦ مبارك، محمّد، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، ١٩٩٩

١٧ صالح، بشري موسى، المركز الثقافي الملكيّ، ٢٠٠١

١٨١٨ عبد الواحد، محمّد عبّاس، دار الفكر العربيّ للطّباعة والنّشر، ١٩٩٦

١٩ عبود، عبده، اتحاد الناشرين العرب، ١٩٩٥

٢٠ العبد، عبد الحكيم، عن طريق التنور العربي الحديث

٢١ روسني بن سامه، مجلّة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ٢٠١٤/٧/٩

٢٢ كاظم، نجم عبدالله، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الأول+الثاني، ٢٠١٠

٢٣ الأسطة، عادل، مقالات ودراسات، مؤسسة فلسطين للثقافة٢٠١١/٥/٤

٢٤ مباركي، جمال، جامعة بسكرة، الجزائر، مجلة قراءات

٢٥ ما لا تعرف عن إليف شفق وحياتها وأعمالها، شخصيات/ دخلك بتعرف/ عن موقع إليف شفق الرسمي/ويكبيديا/ أبجد، ٢٨ يوليو ٢٠١٧

٢٦ نعوف، عدنان: إليف شفق أعلنتها: أنا مزدوجة الميول الجنسية فضجّت تركيّا، المدن (جريدة غلكترونية مستقلة)، ٢٠١٧/١٠/٢٧

٢٧ السّابق

٢٨ الحجيري، محمد :إليف شفق بدوية مترحلة في حداثة الرواية، مرصد الرّوميّ

٢٩إبراهيم، شيماء: التركية إليف شفق ترفض نسب والدها وتعشق الصوفية، أسرة ومجتمع/ شخصية اليوم، مجلة سيدتي، ٢٠١٥/٦/٨

٣١ يلدا، يوسف: أصدرت مؤخرًا النسخة الإسبانية من مهندس الكون، إليف شفق: المجتمع التّركيّ يعاني من فقدان الذاكرة الجماعيّة، إيلاف (مجلة لندنية يومية إلكترونية)، ٢ مايو ٢٠١٥

٣٢ انظر: إبراهيم، شيماء، مرجع سابق

٣٣ ما لا تعرفه عن الكاتبة المتميزة إليف شفق، مرجع سابق

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٣٤ شافعي، أحمد: نحن أصلًا كائنات لا عقلانيّة، (٢٤ الخبر بين ليلةٍ وضحاها)، ١٤ نوفمبر ٢٠١٤

٣٥ انظر ما لا تعرفه عن الكاتبة المتميزة إليف شفق، وارجع: كروب، لويس: حوار مع إليف شفق، ترجمة سارة هيثم البكري، قنطرة، ٢٠٠٦

٣٦ الرّوائية التركية إليف شفق تسبه عقلية الانقلابيين بالنازية، العربية / تركيا، ٢٠١٦/٦/١٢

٣٧ أدت هذه الرواية إلى ملاحقتها قضائيا في تركيا بسبب الفقرة ٣٠١ من القانون التركي، إلا أن التهم أسقطت عنها فيما بعد، راجع: ما لا تعرفه عن إليف شفق/ مرجع سابق.

٣٨ السابق

٣٩ الحجيري، محمد/ مرجع سابق

٤٠ ما لا تعرفه عن إليف شفق/ مرجع سابق

٤١ إليف شافاق: ١١ نصيحة ذهبية في الكتابة، فنون وكتابة، أصوات السودان (صحافة جديدة لوطن جديد)، ٢٠١٨/٣/١٦

٤٢ إليف شفق نحن أصلًا كائنات لا عقلانيّة / مرجع سابق

٤٣ الكندي، آن: التّابوهات وإليف شفق، ٢٠١٨/٤/٧، نقلًا عن مجلة الجديد اللّندنيّة

٤٤ إليف شفق من أكثر الروائيات شهرة في العالم العربي، موقع الكون نيوز

٤٥ موقع إليف شفق،Elif Shafak- BIOGRAPHY

٤٦ الكاتبة أليف شفق سجلت أعلى المبيعات في سوق الكتب التركية، عمّان، صحيفة الدّستور، ٢٠١٠/٥/٦

٤٧ ما لا تعرف عن إليف شفق وحياتها وأعمالها، شخصيات/ دخلك بتعرف/ عن موقع إليف شفق الرسمي/ويكبيديا/ أبجد، ٢٨ يوليو ٢٠١٧

٤٨ أليف شفق تكتب رواية ستُنشر بعد ١٠٠ عام في "مكتبة المستقبل"، صوت ألترا، ٥ نوفبر ٢٠١٧ (لم يتمّ العثور على ما يؤكّد أنها أتمت الكتابة أو ليس بعد)

٤٩ الكفراوي، سعيد: إليف شفق فضاء صوفيٌّ يشبه الحلم، حكاية وأخواتها، صحيفة الرّياض، العدد ١٦٦٤٤ ١٨ يناير ٢٠١٤

٥٠ السّابق

٥١ انظر الملحق أ و ب في تذييل البحث

٥٢ الحجيري، محمّد: جلال الدّين الرّوميّ الأميركي، قصائده الأكثر مبيعًا في مع بزوغ نجم ترمب، مجلّة الفيصل، العددان ٤٩١/٤٩٢، سبتمبر-أكتوبر ٢٠١٧ ص١٥٠

٥٣ عبد الله، محمود (أبو ظبي): مسرحية «قواعد العشق ال٤٠» تواجه التطرف الفكري، يعرضها «المسرح الحديث» في القاهرة اعتباراً من ١٠ أغسطس المقبل (٢٠١٧)، الاتحاد، ٢٤ يوليو ٢٠١٦

٥٤ تجسيد كل من: أميرة أبو زيد، نورهان، بهاء ثروت وعزت زين، دينا أحمد، وتامر الكاشف وأحمد عزت، والفنان سمير عزمي وفرقة المولوية العربية، موسيقى محمد حسني، ديكور مصطفى حامد، إضاءة إبراهيم الفرن، وأزياء مها عبد الرحمن. المرجع السّابق، وانظر: قواعد العشق" مسرحية تستلهم رواية شافاق عن جلال الرومي، العين الإخبارية، الجمعة، ٢٠١٦/٧/٢٢

٥٥ السّابق

٥٦ انظر صفحة قواعد العشق ٤٠، الفيسبوك

٥٧ صبحي، شيرين: القاهرة تبحث الموقف القانوني لحقوق الكاتبة التركية إليف شافاق، شبكة رؤية الإخباريّة، ٢٠١٧/١٢/١٨

٥٨ أبو نادي، ميرنا: بالصور.. إليف شافاق: وزارة الثقافة عرضت «قواعد العشق» دون علمي، فيتو سيناء، الأحد ١٧ ستمبر ٢٠١٧

٥٩ "الثقافة" تبحث أزمة "شافاق".. و"الفني للمسرح": الكاتبة لم تُطالب بحقوقها عن "قواعد العشق"، سيناء ٢٠١٨، الأهرام، ٢٠١٧/٩/٢٠

٦٠ العرض المسرحيّ شمس عن قواعد العشق الأربعون، بمشاركة أعضاء كاست هندسة، إخراج معاذ الخولي، ضمن نوادي المسرح وتم تصعيد العرض لختامي النوادي ٢٠١٦

٦١ تونسية، جنان، حنان، رواية كثارسيس (الخلاص) Chatharsis، مومنت للنشر/ لندن،٢٠١٧،ط١، ص١٧٠

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٦٢ عرفة، شريف: إنسان بعد التّحديث: دليلك النّفسيّ العلميّ للارتقاء النّفسيّ، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، ص١٤٤

٦٣ لماذا دعا جنبلاط السياسيين لقراءة روايات التركية شافاق؟، أيوب، الخميس ١١ كانون الأول ٢٠١٨

٦٤ مجدي، محمّد: رواية قلوب مضادّة للرّصاص، دوّن للنّشر والتّوزيع، ٢٠١٦، ص١٠٥

٦٥ النعيمي، أحمد نوري: الوظيفة الإقليميّة التّركيّة في الشّرق الأوسط، دار زهران للنشر والتوزيع/ عمّان، ٢٠١٣، ط١، ص١٥٤

٦٦ فاروق، ريهام: مع نفسك، زيرو ون للنشر والتوزيع، مدينة نصر، القاهرة،٢٠١٧،ط١، ص١١٠

٦٧ راجع الملاحق

٦٨ البدري، سامي، موت بلون آخر، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة/ بيروت، ٢٠١٦، ص٥٦

٦٩ عبد المنعم، هدى: رواية أثر الفراشة، كيان للنّشر والتّوزيع، الجيزة مصر، ٢٠١٦، ط١، ص٢٢٧

٧٠٧٠ شاهد عصير الكتب، بلال فضل (له مجموعة مقاطع مشاهدة على اليوتيوب حول مؤلفات إليف شفق).

٧١ أسامة، سارة : أردتُ أن أغيّر نفسي، أطلس للنّشر والتّوزيع الإعلاميّ، مصر، ٢٠١٧،ط١، ص١٠

٧٢ الكراني، أكرم، بوساطة: أمينة سعد: أدب النوستاليجيا: الكاتبة داليا الحديدي (حكايات لباقي العمر)، موقع الكاميرا نيوز،١٠ فبراير ٢٠١٧م

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2